

بحار الأنوار

[120] (فانظر أيها السائل الخ) الايتمام: الاقتداء، والاثـر بالتحريك: نقل الحديث وروايته. ووكل الامر إليه وكلا ووكولا: سلمه وتركه، ويدل على المنع من الخوض في صفاته سبحانه ومن البحث عما لم يرد منها في الكتاب والسنة. (واعلم أن الراسخين في العلم) إلى آخره. الراسخ في العلم: الثابت فيه (واقترح المنزل) أي دخله بغتة ومن غير روية، (والسد) جمع (سدة) وهي باب الدار، وضرب الباب: نصبه، ودون الشئ: ما قرب منه قبل الوصول إليه، والمتعمق في الامر: الذي ببـالغ فيه ويطلب أقصى غايته، وقدر الشئ: مبلغه، وتقديره: أن تجعل له قدرا وتقيسه بشئ، والمعنى: لا تقس عظمة ا□ بمقياس عقلك ومقداره. والظاهر أن المراد بإقرار الراسخين في العلم ومدحهم ما تضمنه قوله سبحانه (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتسبعون ما تشابه منه إلى قوله وما يتذكر إلا اولوا الالباب) بإقرارهم قولهم (آمنا به كل من عند ربنا) ومدح ا□ تعالى إياهم ذكر كلامهم المتضمن للايمان والتسليم في مقام المدح، أو تسمية ترك تعمقهم رسوخا في العلم، فالعطف في قوله (وسمى) للتفسير أو الإشارة إلى أنهم اولوا الالباب بقوله (وما يتذكر إلا اولوا الالباب) وحينئذ فالمراد بالمتشابه ما يشمل كنه ذاته وصفاته سبحانه مما استأثر ا□ بعلمه، وعلى هذا فمحل الوقف في الآية (إلا ا□) كما هو المشهور بين المفسرين والقراء، فتفيد اختصاص علم المتشابه (1) به سبحانه، وقوله (والراسخون) مبتدأ و (يقولون) خبره، وهو بظاهره مناف (1) بل تفيد اختصاص العلم بتأويل القرآن به سبحانه فتأمل في قوله (وما يعلم تأويله إلا ا□) والضمير في قوله (تأويله) راجع إلى (الكتاب) ولا ينافى علمهم عليهم السلام بمتشابهات القرآن، بل لا ينافى علمهم بتأويله فان ظاهر الآية وان كان الانحصار لكنه لا يأبى عن الاستثناء، كما ان ظاهر بعض الايات اختصاص علم الغيب به سبحانه لكنه تعالى استثنى عنه من ارتضى من رسول في قوله (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) ودليل علمهم بتأويل القرآن قوله تعالى (لا يمسه الا المطهرون) وإن أردت توضيح ما ذكر فراجع إلى تفسير (الميزان) سورة آل عمران (*).